عرض كتاب " الشيخ مبارك الهران حياته . خطبه من تراث الخطب الدينية في دولة الكويت 1924م – 1990م."

بحث ودراسة وتحقيق بشار محمد خالد خليفوه الطبعة الأولى 2021م

حقوق الطبع محفوظة لأبناء الشيخ مبارك الهران

مع عرض خطب الشيخ مبارك الهران الخاصة بـ"المالد النبوي"

إعداد:

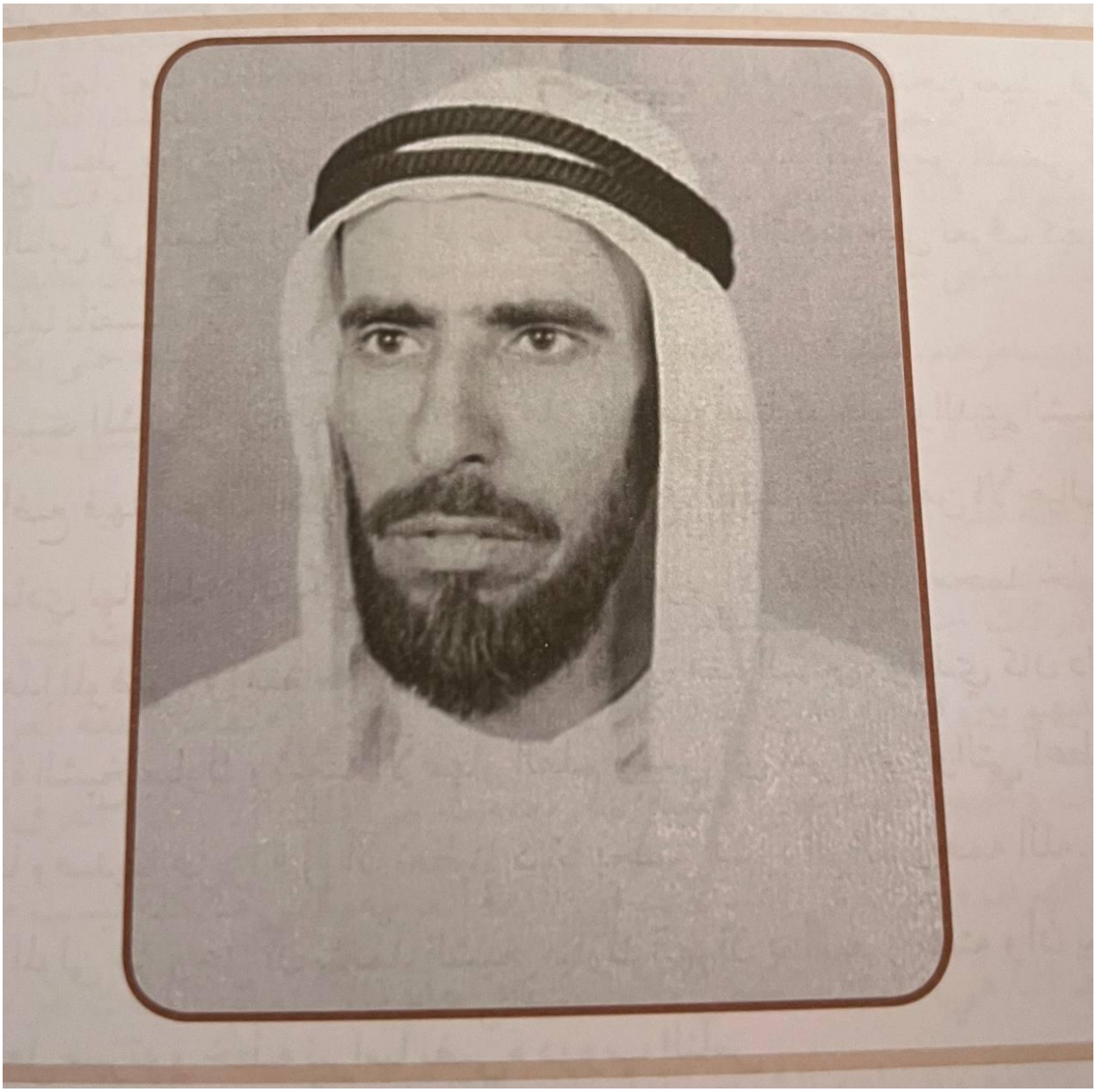

صورة الشيخ مبارك الهران نشرها الباحث

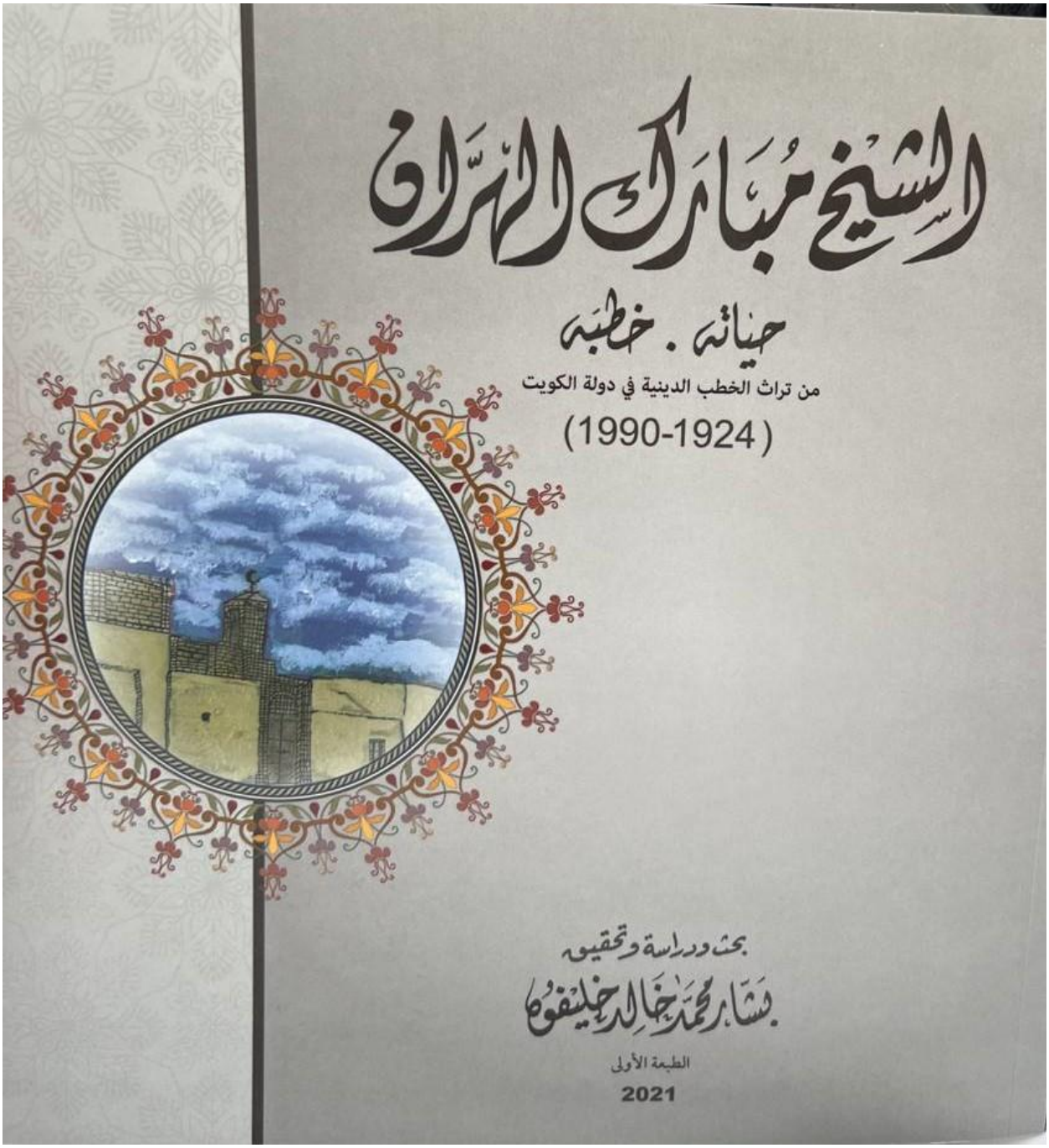
الشيخ مبارك الهراف
حياته . خطبه
من تراث الخطب الدينية في دولة الكويت
(1990-1924)
بحث ودراسة وتحقيق
د. بشار محمد خالد خليفوه
الطبعة الأولى
2021

غلاف الكتاب

الكتاب مكون من (ص375).

تميز الكتاب بتواصل الباحث مع أبناء شخصية الكتاب والوصول إلى ومراسلاته ودفتره الخاص بالمراجعه العلمية والأوراق الخاصة بالشيخ.

ونسخ الباحث خطب الشيخ مع تخريج الآيات والأحاديث وعرض أوراق الخطب التي كتبها الشيخ بخط يده.

أتت أهمية الكتاب لكون الهران من طبقة المشايخ والجيل الذين أتوا بعد الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة المالكي المذهب والشيخ عبدالله بن خلف الدحيان الحنبلي المذهب, والشيخ يوسف بن عيسى القناعي الشافعي المذهب.

ولد الشيخ الهران في الدمنة التي يطلق عليها منطقة السالمية الشهيرة عام 1924م

درس الهران المذهب المالكي على:

والده الشيخ عبدالله الهران

الشيخ يوسف بن حمود

تولى الهران إمامة مسجد الأذينة في فترة شبابه الأولى ثم اختبره الشيخ عبدالعزيز حمادة لينتقل بعدها إلى إمامة مسجد الشراح جيث مكث في هذا المسجد فترة طويلة ثم انتقل قبل تقاعده إلى مسجد المدعج.

التحق الهران بالمعهد الديني ومن بعدها التحق بمعهد الإمامة والخطابة.

تصدى الشيخ لتدريس الفقه المالكي في ديوانه ببيته في السالمية, وممن درس لديه د, حمد فالح الرشيد. وم. محمد حاتم, وعيد الشبو, ومساعد الختلان.

توفي الشيخ في تاريخ 28/ 8/ 1990م

بعض مقتنيات مكتبته:

إحياء علوم الدين – أبي حامد الغزالي – المكتبة التجارية الكبرى – مصر.

بلغة السالك لأقرب المسالك – الصاوي المالكي – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر – 1953م.

النصائح الدينية والوصاية الإيمانية – السيد عبدالله باعلوي الحداد – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر – 1939م.

جامع الثناء على الله – يوسف النبهاني – مطبعة مصطفى البابي الحلبي 1953م

مذكرات التوحيد – حسن عبدالرحيم مكي – مكتبة محمد علي صبيح وأولاده – الطبعة الثامنة سنة 1951م.

خطب الشيخ مبارك الهران المتعلقه بالمولد النبوي الشريف

الخطبة التاسعة والثلاثون

المولد النبوي

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، أرسله بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، أرسله على حين فترة من الرسل كراهة أن يقول الناس ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءهم البشير النذير، أشهد أن لا إله إلا الله هدانا النجدين، وبيّن لنا الطريقين، طريقي الخير والشر، فمن سلك الطريق المستقيم نجا، ومن سلك طريق الشر ضل وغوى، وسيجزى كل امرئ بما كسب، واشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، انقذنا من الضلالة، وسلك بنا طريق الهداية أخرجنا من الظلمات إلى النور، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد فيقول الله تعالى في كتابه العزيز ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (١).

(١) التوبة آية: ١٢٨

عباد الله هذه أيام مباركات، في مثلها وُلِدَ المصطفى المختار، فانبعث بمولده نورٌ أضاءَ المشارق والمغارب وسَعِدَ بمولده الانام، ونادى منادي السماء: اليوم ظهر المبعوث رحمة للعالمين، فيالهُ من مولد مبارك، حرر العقول: وهذب الأخلاق، قضى على الشرك ودعا الناس إلى عبادة الواحد الخلاق: في مثل هذه الايام السعيدة وُلِدَ سيد الأنام: ومصباح الظلام ورسول الله الملك العلام، فأحيا الله بمولده وبعثته أمة من العدم: وبوءها مكاناً كريماً بين الأمم، جانبها عزيز، وحصنها منيع، رجالها شجعان وفتيانها أبطال، رهبان بالليل وأسُودٌ بالنهار، لا يرضون ولا يقبلون الضيم، من أي إنسان، صفتهم العفاف وسمتهم الانصاف، لا يرهبون الموت في سبيل عزة الايمان، والدفاع عن الأوطان، ولا يخافون الا الواحد الديان، لا يعرفون النفاق، ولا يستحسنون الشقاق، قلوبهم نقية وسرائرهم مرضية، يسارعون في الخيرات، ويتجنبون السيئات، الحرام عندهم مرذول،

والحلال في شريعتهم حسن مقبول، يا عباد الله: بميلاد النبي الكريم وُلد فجرٌ جديد: وظهر دينٌ الإسلام الذي لا يقبل الله من العباد ديناً سواه، ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ (٢) في مثل هذه الايام وُلدِ سيد الاولين والآخرين فبلغنا عن ربه كتابه المبين «فيه نبأ ما قبلكم» وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو حبل الله المتين قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣) دين يأمر بالمحبة والاخلاص في العمل والتعاون على البر والتقوى: وطهارة الظاهر والباطن والسعي في مصالح الجميع: دين لا تطلب سعادة الا وجدتها فيه، ولا خيراً الا وجدته سابقاً إليه ولا معروفاً الا وجدته آمراً به ولا منكراً الا وجدته ناهياً عنها، قوله تعالى ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ (٤)، وقوله ايضاً ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ (٥).

(٢) آل عمران آية: ٨٥

(٣) المنافقون آية: ٨

(٤) الحشر آية: ٧

(٥) الأنبياء آية: ١٠٧

عباد الله عليكم بتقوى الله والسمع والطاعة لاوامره والاجتناب عن نواهيه: والاتباع بسنة النبي الكريم، فمن أطاع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما ومن عصاها فقد ضل ضلالاً بعيدا فقد وُلد هذا النبي الكريم وكانت طلعته اخراجاً للعالم من الظلمات إلى النور ولإفاضة الخير وإزالة الشرور فأنقذ المظلوم، وأكسب المعدوم وأعطى المحروم ورفع الحق ودفع الباطل وأكرم اليتيم ولم يقهر السائل وأقام العدل وقال الفصل وأمر بالاحسان وإيتاء ذي القربى، وصلة الأرحام. ورحم الضعيف، وآوى الغريب. وعطف على الأرملة وهدى ابن السبيل. وكان مشرق الهداية ومطلع النور قال تعالى ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (٦).

(٦) المائدة آية: ١٥-١٦

عباد الله اذا حل شهر ربيع الأول حل النور في القلوب وتباشرت الوجوه وانشرحت الصدور كان ميلاده نعمة ورسالة رحمة وحياته هدى للعالمين.

قال ﷺ لرجل اغتنم خمساً قبل خمس حياتك قبل موتك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك [1].

فقد ولد ﷺ في الثاني عشر من هذا الشهر الشريف المكرم، وكانت ولادته في مكة المكرمة التي فضلها الله بالبيت الحرام ولد ﷺ، بين قوم كانوا في أسوأ حال، يتخبط في ظلمات الجاهلية نساؤهم والرجال، كانوا يعبدون الأوثان ولا يعرفون الكبير المتعال، ويعتقدون أنهم من الناجحين المهتدين، فولادته ﷺ بينهم كانت سبباً في انهيار أبنية الضلال في كل جانب، وقد عرف المشركون إن عبادة الاصنام كلها أباطيل كواذب، فعم نوره السماوات والارضين، نشأ ﷺ وهو متصف بأشرف الخصال، فكان متواضعاً أميناً ذا فضل وكمال، عارفاً حق الصغير والكبير، طيب الأقوال والأفعال، وفياً صادقاً حسن المعاملة والمعاشرة مع الخلق أجمعين وفي صباه كان مبتعداً عن اللهو وسفاسف الأمور، يتكلم بكلام تتعجب منه العقلاء وتنشرح له الصدور وقبل بعثته كان يتعبد في غار حراء، واختلف العلماء في كيفية عبادته فقال بعضهم كانت تفكراً، وقيل على دين إبراهيم أو موسى، ولما أتم الاربعين سنة بعثه الله رسولاً فقال أنا رسول الملك الديان، فعاش ﷺ بين قوم يحتقرونه ويؤذونه حتى قال له عمه ابو طالب يا أبن أخي لا تحملني من الأمر مالا أطيق وقومك ما يرضون قولك ولا يقبلونه، فقال ﷺ والله ياعم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه، فلما سمع عمه كلامه عرف أنه صمم على هذا الأمر، فقال له عمه أفعل ما أحببت وأنا لك من الناصرين فاستمر ﷺ في دعوته حتى انتشر دينه في الشرق والغرب ولم يبال بما يلاقيه من هم وكرب، وأتم هذا الدين ورضيه لنا عالم الغيب والشهادة، قال صلى الله عليه وسلم «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار» [2]، وقال تعالى ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [3].

(١) عن أبي هريرة - أخرجه الحاكم وهو صحيح (١٢٠٥)

(٢) عن أبي هريرة أخرجه مسلم

(٣) الأنبياء آية: ١٠٥-١٠٧

الخطبة التاسعة عشرة

في أن ظهور ولادة النبي ﷺ حرب على الشرك ورحمة للعالمين

عباد الله: هذه أيامٌ مبارَكات، في مِثْليها وُلِدَ المصطفى المختار، المبعوث رحمة للعالمين، فَيَالَهُ من مولودٍ مبارَك، حرر العقول، وهذب الأخلاق، وقضى على الشرك ودعا الناس إلى عبادة الواحد الخلاق: فأحْيَا الله بمولده وبعثته - أمة من العدم، وبوَّأها مكانًا كريمًا بين الأمم: بميلاد النبي الكريم وُلِدَ فجرٌ جديد: وظهر دينُ الإسلام الذي لا يقبَل الله من العباد ديناً سواهُ، ومن يَبتغ غَيرَ الإسلام ديناً فَلَنْ يُقبَلَ مِنْهُ وهو في الآخرَةِ من الخاسِرين، في مثل هذا الشهر اهتز الكون طرباً بميلادِ رسولُ الله، وتزلزلت عروش وعنت جباه وتقلص ظل الجبابرة العتاة. وفرحت الدنيا وازدهرت الحياة وأشرقت الأرضُ بنور ربها وتباشرت آمنة بولدها. وسمعت الهواتف تهتف والكون يردد: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (١) وناداه ربه بقوله:

(١) التوبة - آية: ١٢٨

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ (٢) لقد قام رسول الله يدعو إلى الله ويبشر بدين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه: وحيداً فريداً لا ناصر له إلا الله، فأيده الله ونصره بجنودٍ لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم.

(٢) الأحزاب آية: ٤٥ - ٤٨

روي أن وفداً من بني عامر جاءوا يعرضون الإسلام على رسول الله بشرط أن يكون الأمر لهم من بعده: فقال رسولُ الله أما الإيمان فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، وأما الأمر فليس لي ولا إليكم: وإنما هو بيد الله يضعه حيث يشاء، مع أن رسول الله كان يومئذ في ضيق من أمره. وقد جار عليه الجار وباعده القريب وعز عليه النصير ولم يشأ أن يطاوعهم إلى شرطهم: قال رسول الله ﷺ: «أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الخطايا وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب الذي لا نبي بعدي» عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: قال «مثلي ومَثَلُ الأنبياء كمثلِ رجُل بنَى بُنياناً فأَحْسَنَهُ وأَجْمَلَهُ، فجعل الناسُ يطوفون به ويقولون ما رأينا بُنيانًا أحسن من هذا إلا هذه اللَّبِنَة فكنتُ أَنَا تِلكَ اللَّبِنَة» رواه مسلم. (٣)

(٣) وقد ذكر ابن كثير في البداية والنهاية (٣٤٧/ ٤) ما نصه:- (وحدثني الزهري أنه أتى بني عامر بني صعصعة فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه فقال رجل منهم يقال له: بيحرة بني فراس: والله لو أني أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب. ثم قال له: أرأيت إن نحن تابعناك على أمرك ثم أظهرت الله على من يخالفك،، أيكون لنا الأمر من بعدك؟ قال: (الأمر لله يضعه حيث يشاء)

اعلموا أن الله صلى على نبيه في كتابه المكنون وأمركم بذلك فأكثروا من الصلاة عليه تكونوا من الفائزين اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه، وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء وبقية العشرة الكرام وأزواج نبيك المصطفى، وعن المهاجرين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات. الأحياء منهم والأموات إنك سميعٌ قريبٌ مجيب الدعوات يا رب العالمين: واجعل بفضلك هذا البلد آمناً مطمئناً سخاءً رخاء دار سلام وعدل وارفع مقتك وغضبك عنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا يا أرحم الراحمين.

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.